

وجوب الجهر ب﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في الصلاة و أنها من القرآن:

هنا روايات كثيرة من طرق الخاصة و العامة على وجوب أو لزوم الجهر ب﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و لا اقل من استحباب الجهر بها. اما الجمهور من العامة فعن الحنفية و الثوري قبول القول بإخفاءها و عن ابن ابي ليلى إن شاء جهر و إن شاء اخفى و عن الشافعي يجهر بها.

و هذا الاختلاف إنما هو في الامام إذا صَلَّى صلاة يجهر فيها بالقراءة و في كتاب الفقه على المذاهب الاربعة: الشافعية قالوا: إنَّ البسمة آية من الفاتحة فهي فرض لا سنة.

فحكم البسمة عندهم حكم الفاتحة في السرية و الجهرية فظهر من روايات الفريقين أنَّ البسمة جزء من القرآن و من الفاتحة الكتاب و يجب قرائتها في الصلاة و تبطل الصلوة بتركها و أما الجهر بها ففيها عند العامة اختلاف و كيف كان يدل على الجهر ببسم الله روايات كثيرة من الفريقين بطرقهم. فمما رواه ابناء العامة من طرقهم باسانيد كثيرة فيها صحاح و حسان و ضعاف و يظهر منها الجهر ببسم الله.

١- منها عن ابي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم): علّمني جبرائيل الصلاة فقام فكبّر لنا ثم قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فيما يجهر به في كل ركعة.<sup>١</sup>

٢- منها عن عائشة أنَّ رسول الله (صلى الله عليه و سلم) كان يجهر ب﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.<sup>٢</sup>

٣- منها عن علي بن ابي طالب قال كان النبي (صلى الله عليه و سلم) يجهر ب﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في السورتين جميعا.<sup>٣</sup>

٤- منها عن ابي الطفيل قال سمعت علي بن ابي طالب و عمارا يقولان إنَّ رسول الله (صلى الله عليه و سلم) كان يجهر في المكتوبات ب﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في فاتحة الكتاب<sup>٤</sup>

٥- منها عن ابي هريرة قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يجهر ب﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في الصلاة فترك الناس ذلك.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> الدر المنثور ج ١ ص ٧

<sup>٢</sup> الدر المنثور ج ١ ص ٨ و قال عن علي

<sup>٣</sup> الدر المنثور ج ١ ص ٨١

<sup>٤</sup> الدر المنثور ج ١ ص ٨ و البيهقي في شعب الايمان من طريق ابي الطفيل

<sup>٥</sup> الدر المنثور ج ١ ص ٨ و سنن البيهقي ج ٢ ص ٤٧ و مستدرک الحاكم ج ١ ص ٢٢٢

۶- منها عن انس قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يجهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾<sup>۱</sup>

۷- منها روى الحاكم عن انس قال: صلّيت خلف النبي و خلف ابى بكر و خلف عمر و خلف عثمان و خلف على فكلّهم كانوا

يجهرون بقراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾<sup>۲</sup>

حاکم نیشابوری از انس بن مالک (خادم رسول خدا (ص)) نقل می کند که انس گوید من پشت سر پیامبر (ص) و ابی بکر و عمو و عثمان و پشت سر علی (ع) نماز خواندم که تمام آنها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ را در نماز بلند می خواندند.

اقول لا يخفى اكثر نقل روايات فى باب بسم الله نفيًا و اثباتًا ينتهى الى انس فتدبر.

و منها ما اخرجہ السيوطى عن الحاكم بن عمير و كان بدرتاً قال: صلّيت خلف النبي (ص) فجهر فى الصلاة ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فى صلاة الليل و صلاة الغداة و صلاة الجمعة.

و منها ما اخرجہ الدار قطنى عن على عليه السلام قال: كان النبي (ص) يجهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فى السورتين جميعًا.

۸- منها عن انس بن مالك قال: صلّى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة فقرأ فيها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لأم القرآن و لم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ للسورة التى بعدها حتى قضى تلك القراءة فلما سلّم ناداه من سمعه ذلك من المهاجرين و الانصار من كل مكان يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت؟ فلما صلّى بعد ذلك قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ للسورة التى بعد أم القرآن و كبر حين يهوى ساجداً.<sup>۳</sup>

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ... و قال الرازى بعد نقل الحديث: و هذا الخبر يدل على اجماع الصحابة رضى الله عنهم على أنه من القرآن و من الفاتحة و على أنّ الاولى الجهر.

اقول: و هذا الخبر يدل على أن الجهر بالبسملة كان كالامر المتواتر عندهم المسلم بينهم.

انس بن مالک خادم رسول خدا (صلى الله عليه و آله) گوید معاویه در مدینه برای مردم نمازی را به جماعت خواند سوره حمد را با صدای بلند همراه با ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قرائت کرد اما ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ را برای سوره بعدی در نماز نخواند و وقتی قرائت او گذشت و نماز به پایان رسید و نماز را سلام داد هر کس که از اطراف نمازگزاران از مهاجرین و انصار صدای معاویه در نماز به گوش او می رسید، فریاد زدند ای معاویه آیا چیزی از نماز را سرقت کردی یا فراموش کردی ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ بخوانی؟

<sup>۱</sup> الدر المنثور ج ۱ ص ۸

<sup>۲</sup> مستدرک الحاكم ج ۱ ص ۲۳۴

<sup>۳</sup> رواها مستدرک الحاكم و تلخیصہ للذهبی ج ۱ ص ۲۳۳ و روى الشافعى فى الام و الحاكم فى المستدرک بسندین و البيهقى فى سننه بثلاثة اسانيد الرازى و السيوطى فى تفسيرهما عن انس

آنوقت به دنبال اعتراض عموم مهاجرین و انصار معاویه در نماز بعدی ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ را در سوره بعد از حمد هم قرائت کرد و خواند و وقتی خواست به سجده برود تکبیر گفت.

لازم به ذکر است که به نظر صحیح مسلم این روایت صحیح و مورد تأیید است و فخر رازی بعد از نقل این روایت گوید این خبر دلالت می کند که صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله اجماع و اتفاق بر سه مطلب و حکم فقهی دارند: اول اینکه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ جزء قرآن است. دوم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ از سوره فاتحه است. سوم بهتر و سزاوار است که ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ به جهر و با صدای بلند خوانده شود.

اقول و به نظر حقیر روایت بر مطلب چهارمی هم دلالت صریح دارد که ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ در تمام سوره‌های بعد از حمد باید در نماز قرائت شود. زیرا صحابه رسول خدا از مردم مهاجر و انصار به همین جهت به معاویه اعتراض کردند که او در سوره‌های دیگر نماز بعد از سوره حمد بسم الله را ترک کرد.

و امام فخر رازی بعد از آنکه چند روایت متعارض از انس در رابطه با قرائت بسم الله و جهر به آن ذکر می کند می نویسد: فثبت أنّ الرواية عن انس في هذه المسألة (جهر ببسم الله) قد عظم فيها الخبط و الاضطراب فبقیت متعارضة فوجب الرجوع الى غيرها من سائر الادلة ثم حال الامام الرازی و ايضا ففيها تهمة اخرى و هي أنّ عليا عليه السلام كان يباليغ في الجهر بالتسمية فلما وصلت الدولة الى بنى امية بالغوا في المنع من الجهر بما سعي في ابطال آثار على عليه السلام.

ثم قال - فلعل انسا خاف منهمك فلهذا السبب اضطرت اقواله ثم قال و نحن مهما شككنا في شيء فلا نشك في أنه إذا وقع التعارض بين قول امثال انس و ابن مغفل و بين قول على بن ابي طالب عليه السلام الذي بقى عليه طول عمره فإن الاخذ بقول على عليه السلام اولی. فهذا جواب قاطع في المسألة ... و من اتخذ عليا اماما لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه و نفسه<sup>۱</sup>

اقول: الحمد لله رب العالمين - الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

هذا و لكن آلوسی قائل بعدم وجوب البسملة في الصلاة و شيد ارکانه و لكن اجاب عنه صاحب تفسير المنار و اظهر فساد قوله و لعله بما لامزيد عليه فراجع.<sup>۲</sup>

مضافا الى أن ائمة الجرح و التعديل من اهل السنة يضعفونه و لا يعرفون ابن مغفل و لا أثر لحديثه عندهم فتدبر.<sup>۳</sup>

و أما الجهر ببسم الله من طرق الشيعة:

<sup>۱</sup> تفسير كبير فخر رازی ج ۱ ص ۲۰۶ و ۲۰۷ - تفسير آیات الاحکام طباطبائی ج ۱ ص ۲۹

<sup>۲</sup> تفسير آیات الاحکام طباطبائی ج ۱ ص ۲۹ - تفسير المنار ج ۱ ص ۸۲ الى ۹۴

<sup>۳</sup> تفسير آیات الاحکام طباطبائی ج ۱ ص ۲۷

وجوب الجهر بالبسملة فی الصلاة متفق علیه بین الشیعة إذ كانت جهریة و استحبابها إذا كانت إخفاتیة كما صرح بذلك السید صاحب العروة و فی الخلاف دعوی الاجماع علیه و نفی الخلاف فیہ و عن التذکرۃ نسبتہ الی علمائنا و عن المعتمد جعله من منفردات الاصحاب و فی تفسیر شیخنا البلاغی (قدس) یجهر بها باتفاق الامامیة و اجماع اهل البیت علیهم السلام و عملهم و حدیثهم و حدیث اهل السنّة و ما یشهد له من الاخبار من طریق اهل البیت علیهم السلام کثیرة مستفیضة.<sup>۱</sup>

۱- منها قد ثبت فی حدیث معتبر عن ابن اذینه قال: قال ابو عبد الله علیه السلام ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ احق ما اجهر به و هی الآیة التي قال الله عزوجل: ﴿و إذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا علی ادبارهم نفورا﴾<sup>۲ ۳</sup>

۲- و منها فی تفسیر العیاشی عن ابی حمزة عن جعفر علیه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله یجهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و یرفع صوته بها فإذا سمع المشركون ولّوا مدبرین، فأنزل الله ﴿و إذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا علی ادبارهم نفورا﴾

اقول تقریب الاستدلال للزوم الجهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ بالقرآن الکریم لأنّ نفور و إدبار المشركین مترتب علی سماعهم صوت النبی صلى الله عليه و آله لما أنّ النبی یجهر بسم الله فسمع المشركون صوته كما صرح بذلك فی آیة الثانية الآتیة.

قال فی العروة الوثقی السید محمد کاظم یزدی: مستحبات القراءة و هی امور: ...

الثانی: الجهر بالبسملة فی الاخفاتیة و کذا فی الركعتین الاخیرتین.

آیت الله بروجردی فرموده اند: الاحوط الاخفات بها فیهما و کذا خلف الامام و همچنین مرحوم خوانساری و تقریباً امام خمینی (ره).

آیت الله خویی: جواز الجهر بالبسملة فیها (جماعت) بالبسملة فیها فضلا عن استحبابها لایخلوا من اشکال.

۳- منها صحیحة صفوان الجمال قال: صلیت خلف ابی عبدالله علیه السلام ایّما فکان اذا كانت صلاة لایجهر فیها جهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و کان یجهر فی السورتین جمیعاً<sup>۴</sup>

صفوان گوید: من مدت زمان زیادتی پشت سر امام صادق علیه السلام نماز می خواندم و حضرت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ را بلند می خواندند و حتی در نمازهایی که حمد و سوره بلند نمی خواهد، بسم الله را بلند می خواند.

<sup>۱</sup> تفسیر البلاغی و تفسیر آیات الاحکام طباطبائی ج ۱ ص ۳۰

<sup>۲</sup> سوره اسراء آیه ۴۶

<sup>۳</sup> تفسیر القرآن سید مصطفی خمینی ج ۱ ص ۵۸

<sup>۴</sup> وسائل الشیعة کتاب الصلاة باب استحباب الجهر بالبسملة ص ۳۷۰

۴- و منها رواية حنّان بن سدير قال: صلّيت خلف ابى عبدالله عليه السلام أيّاما فتعوّد بإظهار ثمّ جهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾<sup>۱</sup>

حنان بن سدير گوید مدتھا پشت سر امام صادق عليه السلام نماز خواندم و حضرت بعد از بلند گفتن استعاذه بسم الله را بلند قرائت می کردند.

۵- منها المرسل عن ابى حمزة الثمالي قال: قال على بن الحسين عليه السلام يا ثمالى إنّ الصلاة إذا أقيمت جاء الشيطان الى قرين الامام فيقول: هل ذكر ربه؟ فإن قال نعم، ذهب و إن قال لا، ركب على كتفيه فكان امام القوم حتى ينصرفوا، فقال حتى ينصرفوا، فقال: جعلت فداك ليس يقرؤون القرآن؟ قال عليه السلام: بلى ليس حيث تذهب يا ثمالى إنّما هو الجهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾<sup>۲</sup>

راوی گوید امام علی بن حسین زین العابدین عليه السلام فرمودند ای ثمالی هنگامیکه نماز برپا شود شیطان طرف راست امام قرار می گیرد و می گوید آیا پروردگار خود را نام بردی؟ یعنی بسم الله را گفتی یا نه؟ اگر بگوید گفتم، شیطان می رود و اگر بگوید نگفتم آنوقت شیطان بر دو شانه امام سوار می شود و خودش امام جماعت می شود تا نماز تمام شود و مأمومین بروند بعد ابو حمزه می گوید به امام عرض کردم فدای شما گردم آیا اینها (اهل سنت) بسم الله را نمی گویند؟ امام سجاده (ع) پاسخ دادند که نه آنگونه که تو فکر می کنی نمی باشد آنها بسم الله را نمی گویند بلکه بسم الله را باید در نماز بلند خواند.

تبصرة: اقول و لا يخفى على اولى الرواية و الدراية أن الروايات الخاصة فى هذا الباب أكثرنا ناظرة الى ما يقوله العامة لأنّ مذهبهم الرسمى فى زمن صدور روايات اهل البيت عليهم السلام كان على ترك او إخفات بسم الله حتى فى الصلوات الجهرية فلا ينقضى تعجبى من العامة كيف تركوا الجهر بها مع أنّ سيرة الخلفاء الراشدين باصطلاحهم من الصحابة و سيرة التابعين و تابع التابعين على ذكر بسم الله و الجهر بها و لم يعلم وجه تركهم لذلك مع وجود روايات كثيرة من الفريقين مضافا الى وجود سيرة النبی صلى الله عليه و آله و سيرة الصحابة الكرام و الخلفاء و التابعين و تابع التابعين باهتمامهم بجهر بسم الله و لازم ذلك أنّه آية من كتاب الله و جزء من السورة و لكن مع الاسف الشديد تركوا العامة.

۶- و منها ما رواه صفوان الجمال قال ابوعبدالله عليه السلام: اما انزال الله كتابا إلا و فاتحته ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و إنّما كان يعرف انقضاء السورة بنزول ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ابتداء للاحرى.<sup>۳</sup>

<sup>۱</sup> همان

<sup>۲</sup> همان

<sup>۳</sup> وسائل كتاب الصلاة ج ۴

۷- و منها ما رواه یونس بن عبدالرحمن عن رفعه قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام ﴿و لقد آتيناك سبعا من المثاني و القرآن العظيم﴾ قال: هي سورة الحمد و هي سبع آيات منها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و أما سميت المثاني لأنها تتلى في الركعتين.<sup>١</sup>

۸- و منها محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبدالله عليه السلام إذا قمت الصلاة أقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في فاتحة الكتاب؟ قال نعم قلت فإذا قرئت فاتحة القرآن أقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ مع السورة؟ قال نعم.<sup>٢</sup>

۹- منها محمد بن الحسن الطوسي باسناده عن الكاهلي قال: صلى بنا ابو عبدالله عليه السلام في مسجد بني كاهل فجهر مرتين ب﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و قنت في الفجر و سلم واحدة مما يلي القبلة.<sup>٣</sup>

و الحاصل: المشهور بين الاصحاب قديما و حديثا الجهر ب﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و لعله هوم شعار الشيعة الامامية كما أنه يظهر من رواية علامات المؤمن خمس .... و منها الجهر ب﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و في الخلاف شيخنا الطوسي رحمه الله دعوى الاجماع عليه و نفى الخلاف فيه كما ذكرنا.<sup>٤</sup>

و اما وجوب الجهر بسم الله او استحبابه في الجهرية و الاخفائية و في صلاة الفرادى و الجماعة ففيه اختلاف بينهم و يستحب الجهر بالبسملة مطلقا كما ورد النص بذلك و قد جعل ذلك من علامات المؤمن في الرواية من علامات المؤمن فقال السيد الاعلى الفقيه السبزواري و لعل السر في ذلك هو أنّ الجهر بها إجهار بالحق.

هذا و لكن في السرائر لابن ادریس رحمه الله اختصاص الاستحباب بالاوليين و اما الاخيرتان فلا يستحب الجهر فيها في شيء من الصلوات بل لا يجوز و المحكى عن ابن جنيد استحبابه للامام خاصة دون ماعداه و نسب الى ابن البراج في المهذب و ظاهر الصدوق في الخصال القول بوجوب الجهر بها مطلقا و حكى عن ابى الصلاح فى الكافى القول بوجوبه فى الحمد و السورة فى الاوليين من جميع الصلاة.

و يشهد للقول بوجوب الجهر مطلقا خبر الاعمش المروى فى الخصال فى حديث شرايع الدين عن ابى جعفر عليه السلام قال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فى الصلاة واجب.

و رواية سليم بن قيس المروية فى روضة الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة طويلة يذكر فيها احداث الولاة الذين كانوا قبله الى قال: و امرت الناس بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و ألزمت الناس الجهر ب﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

<sup>١</sup> وسائل - كتاب الصلاة ج ٤ و تفسیر البرهان ج ١ ص ٤٢ و تفسیر آيات الاحكام ج ١ ص ٢٠

<sup>٢</sup> همان

<sup>٣</sup> همان

<sup>٤</sup> و من قول المشهور و من ناحية الروايات الصحيحة ذكرنا فى حواشينا على العروة بوجوب الجهر بسم الله فى صلاة الجهرية.

و لكن قال سيد الحكيم في المستمسك: و فيه ضعف الخبرين في نفسيهما و اعراض الاصحاب مانع من الاعتماد عليهما في ذلك مضافا الى عدم تعرض ثانيها للصلاة فتأمل.

### الفصل السادس:

استحباب الابتداء بالبسملة في كل الامور:

رغب و ندب الشارع الى ذكر البسملة في اول كل فعل من الصلاة و قراءة القرآن و الاكل و الشرب و النحر و الجماع و الطهارة و ركوب البحر و غير ذلك من الافعال.

و من الاخبار ما يدل باستحبابالابتداء ب﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾:

۱- منها ما نقل ابن بابويه عن التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام في حديث طويل: فقولوا عند افتتاح كل امر صغير

او عظيم ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾<sup>۱</sup>

۲- و منها ايضا ما في تفسير المزبور قال: قال الصادق في حديث طويل: أما علمت أنّ رسول الله حدثني عن الله عزوجل أنّه قال: كل امر ذى بال لم يذكر فيه اسم الله فهو ابتر.<sup>۲</sup>

۳- و منها ما في الكافي مسندا عن الباقر عليه السلام : لاتدعها و لو كان بعده شعر.<sup>۳</sup>

۴- ما رواها و أخذها الكافي مسندا عن الباقر عليه السلام: سرقوا اكرم آية من كتاب الله ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و ينبغي إلتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم او صغير ليبارك فيه.<sup>۴</sup>

حضرت باقر عليه السلام فرمودند: جماعت مردم، کریم ترین و بختترین آیه قرآن یعنی ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ را از قرآن سرقت کردند و بیرون بردند در حالیکه سزاوار است که بسم الله را در آغاز هر کاری چه کوچک و چه بزرگ به عنوان تبرک و موفقیت کارها آورده شود.

الى غير ذلك من الروايات من اهل البيت عليهم السلام الدالة على أنّ بسم الله اعظم آية و اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها.

<sup>۱</sup> تفسير المنسوب الى الامام العسكري (ع)

<sup>۲</sup> تفسير المنسوب الى الامام العسكري (ع)

<sup>۳</sup> الكافي ج ۲ ص ۴۹۳

<sup>۴</sup> به كافي مراجعه شود و تفسير العياشي ج ۱ ص ۱۹ و تفسير الصافي ج ۱ ص ۵۲

والعجب من العامة القائلون باستحباب بسم الله عند كل فعل و لكن تركها في الفريضة بعضهم كما لك و اصحابه تركها من سورة الحمد بعض آخر كأبي حنيفة<sup>١</sup>

٥- و منها قال الشيخ البهائي و في الحديث أنّ النبي صلى الله عليه و آله أمر من اوى الى فراشه أن يقول بسمك ربى وضعت جنبى و بك ارفعه و فى حديث ابى ذرّ و حذيفة رضى الله عنهما أنّه صلى الله عليه و آله كان إذا اوى الى فراشه يقول بسمك اللهم احببى و اموت<sup>٢</sup>

الفصل السابع:

دلالة القرآن على الاستحباب ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فى كل امر صغير و كبير:

هنا فروع ثلاثة فى فقه القرآن ببركة بسم الله

استحباب ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الفرع الاول: يستفاد استحباب الابتداء بسم الله من القرآن فى كل امر لأنّ الله ابتداء باسمه فى اول كتابه و فى كل السور و تقدّم اسمه جل شأنه على كل شىء و هو ظاهر فى استحباب ابتداء كل امر صغير او كبير باسمه تعالى تأسياً بالله تعالى و لا اقل الابتداء باسمه تعالى محبوب لله مرغوب اليه.

الثانى: مضافا الى الامر الوارد فى بعض الآيات بإظهار اسم الله مثل قوله تعالى ﴿بسم الله مرسيا و مجريها﴾ و قوله ﴿إنّه من سليمان و إنّه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و قوله ﴿و اذكر اسم ربك بكرة و اصيلا﴾ و يستفاد من الامر بذكر اسم الله فى هذه الآية اولا المتداومة على اسم الله فى كل الاوقات و ثانيا ذكر اسم الله حسن على كل حال لكل شىء و ثالثا ظهور او مضمون هذه الآيات استحباب ابتداء بسم الله تعالى.

الفرع الثانى: استحباب الافتتاح قراءة القرآن بسم الله تبركا و تعظيما و تأدبا لتصريح او ظهور بعض الآيات التى ذكرنا اليه و بما أنّه تعالى ابتداء بذكر اسمه.

الفرع الثالث: وجوب افتتاح الصلاة بسم الله لأنّه افتتح كلامه فى كل السور به و لاسيما فى سورة الفاتحة.

إن قلت كيف يجمع بين قوله تعالى ﴿إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله﴾<sup>١</sup> و بين عموم هذا الحديث الدال على لزوم الابتداء اولا بالبسملة ثم التعويد و لاستعاذة مع أنّ البسملة من القرآن و لا يمكن الخروج من القرآنية بمجرد عدم قصدتها.

<sup>١</sup> تفسير القرآن آيت الله شهيد سيد مصطفى خمينى ج ١ ص ٥٧ و الجامع لاحكام القرآن ج ١ ص ٩٦

<sup>٢</sup> عروة الوثقى تفسير بسم الله للشيخ البهائي



قلت فی الکافی مسندا عن محمد بن یحیی عن علی بن الحسین بن علی بن عبادة بن یعقوب عن عمرو بن مصعب عن فرات بن احنف عن ابی جعفر علیه السلام قال: سمعته یقول اول کل کتاب نزل من السماء ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فإذا قرأت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فلاتبالی أن نستعید و إذا قرأت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ سترتک فیما بین السموات و الارض. الحدیث.

و علی هذا استحباب التسمية قبل الاستعاذة غیر ثابت لأنّ الابتداء بقراءتها یستلزم عدم الحاجة الی الاستعاذة فیلزم سقوط امر القرآن و هو غیر جائز.<sup>۱</sup>

والی اصل مجموع ذلك آية و رواية شاهد علی استحباب و راجحیة افتتاح الامور و لاسیما القرآن ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ بل راجحیة افتتاح کل امر صغیر و کبیر بسم الله الا ما اخرجه الدلیل.

### الفصل الثامن:

#### استحباب كتابة بسملة فی اول الكتابة

كتابة اسم الله فی صدر کل کتاب مستحب او مرغوب شرعا كما صدر كلامه بسم الله مضافا الی ما رواه الخاصة و العامة فمارواه اهل البيت علیهم السلام

۱- منها فی اصول الکافی محمد بن یحیی عن احمد بن محمد بن عمر بن عبدالعزیز عن جمیل بن دراج قال: قال ابو عبدالله علیه السلام: لاتدع ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و إن كان بعده شعر.<sup>۲</sup>

۲- و منها ایضا ما رواه فی الکافی عن الصادق علیه السلام: لاتکتب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لفلان و لابس أن تکتب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ علی ظهر الکتاب.<sup>۳</sup>

۳- و ما رواه العامة قال صاحب جامع الاحکام القرآن: یجوز کتبها اول کل کتاب و لو کان دیوان شعر و روى المجاهد عن الشعبی قال: أجمعوا الا یکتبوا امام الشعر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾<sup>۴</sup>

و نقل در المنثور، در المنثور گوید قال الزهری: مضت السنّة الا یکتب فی الشعر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.<sup>۵</sup>

<sup>۱</sup> نخل: آیه ۹۸

<sup>۲</sup> تفسیر القرآن آیت الله سید مصطفی خمینی ج ۱ ص ۵۸

<sup>۳</sup> اصول کافی ج ۲ ص ۴۹۴

<sup>۴</sup> الکافی ج ۲ ص ۴۹۲

<sup>۵</sup> جامع الاحکام القرآن ج ۲ ص ۹۷

<sup>۶</sup> در المنثور

## الفصل التاسع:

ثمرات كون البسملة جزء كل سورة في القرآن:

ثمرات جزئية البسملة في كل سور القرآن و لزوم قرائتها و عدم جواز تركها كثيرة نذكرها:

١- اذا كانت جزء التوحيد و الحمد مثلا فلا يجوز عندنا العدول بعد ما قرأها.

٢- اذا كانت من السورة فتُعدّ آية منها فلا يجوز العدول عنها اذا بلغ الى النصف باعتبارها في سائر السور.

٣- اذا كان آية منها فلا بد -على المعروف بين اصحابنا- من قصدتها مع تلك السورة اى قصد بسملة مع السورة الخاصة و الا فيجوز بلا قصد.

٤- اذا كانت من السورة يجوز الركوع بعدها في الصلاة الآيات.

٥- اذا كانت منها فلا يسرع للجنب قرائتها عن سور العزائم و هكذا تعدّ من السبع المكروه على الجنب قراءة الاكثر منها ... و غير ذلك.

و بالجملة أنّ هذه المسألة من امّيات المسائل الفقهيّة حتى افرد فيها الرسائل جُمع و قد بلغت الاقوال على ما قيل الى عشرة و لكنه خلط بين الاقوال و الاحقالات.<sup>١</sup>

مثلا بين اينكه بسم الله از سوره حمد است و خلط شده با اين سخن كه آيا بسم الله از تمام قرآن است يا نه؟

## الفصل العاشر:

شرطيّة القصد لجزئية البسملة لكل سورة و عدم شرطها:

هنا بحث في كلام الفقهاء بأنّه هل يشترط القصد في تعلق البسملة بكل سورة ام لا يعنى لو قصدتها يتعلق بذلك السورة و ان لم يقصد فلا يتعلق فأصحابنا الامامية الا جماعة من المتأخرين قائلون بأنّ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لا تتعلّق بالسورة الا مع قصدتها لتلك السورة.

و قول الاخر أنّ البسملة متعلقة بتلك السورة و لها تفسير لا ينطبق الا على تلك السورة و لا يحتاج لانطباقه على السورة من القصد.<sup>٢</sup>

## الفصل الهادى عشر:

<sup>١</sup> تفسير القرآن آيت الله سيد مصطفى خميني ج ١ ص ٥٤ و ٤٥ و ٤٣ - روح المعاني اشار الى اختلاف الاقوال ج ١ ص ٣٧

<sup>٢</sup> تفسير القرآن آيت الله سيد مصطفى خميني ج ١ ص ٥٦

استحباب تجوید کتابة البسمة:

هنا بحث في تجويد و أداء حق حروف ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قراءة و كتابة و لا يبعد استفادة الاستحباب ذلك من القرآن لأنَّ الله عزَّ اسمه قد عظم اسمه ببيان الفاظ مخصوصة و وصف نفسه بصفة الرحمة قال كتب على نفسه الرحمة و هو علامة رحمته بعباده و استعمال الرحمن مخصوص بذاته ليس مشتركا بينه تعالى و بين غيره بخلاف الرحيم فإنه مشترك بينه تعالى و بين غيره من عباده كما ذكره تعالى في بيان وصفه نبيّه صلى الله عليه و آله في سورة توبة ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رِئُوفٌ رَحِيمٌ﴾ فاللازم على عباده تعظيم اسماء الحسنی قراءة و كتابة و مضافا الى:

۱- ما رواه الكافي بسنده عن الصادق عليه السلام: اكتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من اجود كتابك و لا تمثد الباء حتى تمد السين.<sup>۱</sup> و جاء في نسخة اخرى ترفع السين.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ را به بهترین صورت با خط زیبا بنویس و حرف با را مد نده تا اینکه مد بدهی سین را یعنی حرف سین را مد بده و بکش تا آشکار شود و لذا در نسخه دیگر در کافی (حتی ترفع السين) آمده یعنی حرف سین را بالا ببر و آشکار کن و بنویس که به کمک ستر روایات به همین صورت باید معنی شود که در آن روایات گوید حرف سین را آشکار کن.

۲- منها ما رواه البحار بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا تمد الباء الى الميم حتى ترفع السين<sup>۲</sup>

علامه مجلسی در بحار از ابن عباس نقل می کند که رسول خدا فرمودند: حرف باء را مد نده که به طرف میم برده شود تا اینکه حرف سین را بالا ببری یعنی مگر اینکه حرف سین را بالا ببری و آشکار کنی مقصود آن است که مد حرف باء کراهت دارد اما مد دادن و آشکار کردن حرف سین مناسب و مستحب است.

۳- و ايضا في البحار عن زيد بن ثابت إنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله اذا كتبت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فبين السين فيه.<sup>۳</sup>

زيد بن ثابت گوید رسول خدا فرمودند: زمانی که ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ را می نویسی حرف سین را آشکار کن.

تذکر: مرحوم آیت الله سید مصطفی خمینی در تفسیر خود بعد از نقل روایت اول (حتی تمد السين) نوشته اند و قضیه ذلك استحباب تجوید کتابة البسمة و کراهة مد البسمة و لا يختص هذا ببسمة الفاتحة.

یعنی تجوید و رعایت حروف در بسم الله مستحب است و کراهت دارد حرف باء در بسم الله مد داده و کشیده شود.

<sup>۱</sup> کافی ج ۱ ص ۴۹۳ و کافی ج ۱ ص ۴۹۳ و تفسیر القرآن مصطفی خمینی ج ۱ ص ۵۷

<sup>۲</sup> بحار الانوار ج ۹ ص ۸۹ کتاب القرآن

<sup>۳</sup> بحار الانوار ج ۹ ص ۸۹ کتاب القرآن

۴- ما رواه العامة أنّ سعيد بن ابی سکینه قال: بلغنی أنّ علی بن ابی طالب علیهما السلام نظر الی رجل ینکتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال له: جودها، إنّ رجلا جودها فغفر الله له<sup>۱</sup>

اهل سنت روایت کرده اند که سعید بن ابی سکینه گوید به من رسیده که علی بن ابی طالب علیهما السلام نگاه کرد به یک مرد که ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ را می نوشت به او فرمود: خوب بنویس زیرا یک نفر بسم الله را با خط زیبا نوشت به همین جهت پروردگار گناه او را بخشید.

### الفصل الثانی عشر:

بسم الله حرز و امان من البلیا و شر السلطان الجائر:

لاشک ان بسم الله سرّ من اسرار الله تبارک و تعالی و الله من اعظم صفاته و مستجمع لکمال صفاته و خصاله و تحتہ کتیز خفی لایعرفه الا الراسخون فی العلم من المعصومین علیهم السلام و اسم الله فی صدر کتاب القرآن و صدر سور القرآن علامة کونه جامعا لآیات القرآن و هو حرز و امان من کل عاهة و آهة و من کل عین سوء کما جاء فی الاثر العین تدخل الرجل فی القبر. چشم زخم و چشم بد باعث مرگ و به قبر رفتن انسان می گردد.

و یدل علی ان بسم الله حرز و امان من کل عین سوء و من شر کل ظالم و موجبا لدفع البلیا

۱- ما رواه الکافی مسندا عن المفضل بن عمر قال: قال ابو عبدالله علیه السلام احتجبوا من الناس کلّهم ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و ب ﴿قل هو الله احد﴾ إقرأها عن یمینک و عن شمالک و من بین یدیک و من خلفک و من فرقک و من تحتک فإذا دخلت علی سلطان جائر فاقراها حتی تنظر الله ثلاث مرّات و اعقد بیدک الیسری ثم لاتفارقها حتی تخرج من عنده.<sup>۲</sup>

مرحوم کلینی در کتاب شریف کافی به سند خود از مفضل بن عمر نقل می کند که او می گوید حضرت صادق علیه السلام فرمودند پنهان شوید و خود را از تمام مردم محافظت نمایید بوسیله ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و بوسیله ﴿قل هو الله احد﴾ و آن را طرف راست خود و طرف چپ و از پیش رو و پشت سر و از بالای سر و پایین پا بخوانید و هنگامیکه خواستی بر سلطان ظالم وارد شوی و وقتی که چشمت به او افتاد سه مرتبه آن را بخوان و با اشاره به دست راست آن را تکرار کن و از تکرار بسم الله فاصله نگیر و بلکه ادامه بده تا اینکه از نزد سلطان خارج شوی.

<sup>۱</sup> جامع الاحکام القرآن ج ۱ ص ۹۱ و سنن ابی داود ج ۲ ص ۴۷۳ و المستدرک الحاکم النیسابوری ج ۴ ص ۲۹۳

<sup>۲</sup> الکافی ج ۲ ص ۴۹۲ حدیث ۳ و تفسیر سید مصطفی خمینی ج ۱ ص ۶۲

۲- و منها ما رواه الشيخ الطوسي في التهذيب مسندا قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها.<sup>۱</sup>

شيخ طوسي به سند خود نقل می کند که حضرت فرمودند ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ نزدیکتر به اسم اعظم الهی است از سیاهی چشم نسبت به سفیدی آن.

تنبيهات و فوائد:

التنبيه الاول:

بحث تفسیری فی الفرق بین الرحمن و الرحيم:

افتتح الله تعالى كلامه المجيد و جميع سور القرآن بالبسملة ارشادا للعباد الى التوحيد و ان لا يشركوا به و تعلموا أنه لا حول ولا قوة الا بالله تعالى و وصف نفسه من بين صفاته بالرحمة بعد ذكر اسمه لأنّ الاسلام و القرآن نزل رحمة من الله على عباده فناسب الابتدا بهذه الصفة و انّ هذه الصفة اذا كانت على صيغة «الرحمن» تختص بالله تعالى كما قال تعالى ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ و اما اذا كانت على صيغة «الرحيم» فتطلق على غيره كما وصف نبيه صلى الله عليه و آله بأنه ﴿المؤمنين رؤوف رحيم﴾ و وصف نفسه تعالى في آيات كثيرة بقوله ﴿إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم﴾

قال الشيخ البهائي في تفسير بسم الله ثم لما كان الرحمن بمعنى البالغ في الرحمة غايتها اختص بالله سبحانه و لم يطلق على غيره لانه المتفضل حقيقة و من عداه طالب بلطفه و احسانه اما ثناء دنيويا او ثوبا اخرويا و الى الاختصاص المذكور و شمول المؤمن و الكافر يومية ما روى عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال الرحمن اسم خاص لصفة عامة و الرحيم اسم عام لصفة خاصة.

التنبيه الثاني:

في معنى «باء» بسم الله للاستعانة او المصاحبة

الباء اما للاستعانة او المصاحبة و المراد بالاولى التضمين<sup>۲</sup> بالاستعانة<sup>۳</sup> يعنى لفظ الباء يتضمن معنى الاستعانة استعين و أبتدأ في جميع الامور و الافعال بالله بسمه جل شأنه.

<sup>۱</sup> تهذيب الاحكام ج ۲ ص ۲۸۹ حديث ۱۱۵۹ و تفسير القرآن سيد مصطفى خميني ج ۱ ص ۶۳

<sup>۲</sup> تفسير آيات الاحكام طباطبائي ج ۱ ص ۱۶

<sup>۳</sup> و قال الاستاذ المحقق المدرس الافغانى في الكلمة الطيبة في شرح اعراب الفاتحة: أن عبدالكريم هوازن القشيري قال الباء في بسم الله حرف التضمين اي بالله دظهر الحادئات و به وجد المخلوقات ... فما من حادث و مخلوق الا بالحق وجوده و ايضا قال ابواسحاق الثلبى النيشابورى في تفسيره قوله بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان هذه الباء زائدة و هي تسمى باء التضمين او باء الصادق كقولك كتب بالقلم و قال المدرس

او معناه الامر یعنی استعینوا بالله و تسمّون بأسمائه الحسنی و تصفوه بصفاته العلیا فی جمیع امورکم و قيل المراد ابتداء بتسمية الله فوضع الاسم موضع المصدر یعنی وضع بسم الله موضع تسمية الله و ذکر اسمه تعالی و قال الشيخ البهائي رجحت الاولى ( الاستعانة) لكونها اوفق بقوله تعالی ﴿و اياك نستعين﴾ و بانّ جعل الاسم الكريم ذريعة يتوصل بها الى الفعل يشعر مدخلية فيه حتى كأنّه لا يتأتى و لا يوجد بدونه و المصاحبة عريّة عن ذلك الاشعار ... فإن ذكر اسمه سبحانه مثمر للبركة على اى نحو جرى و السورة (حمد) بجملتها مقولة على السنة العباد ارشادا لهم الى طريق التبرک باسمائه و الحمد على نعمائه و الاخلاص فى الاقبال عليه و سؤال الهداية من لديه ... فالتقدير باسم الله أقرأ و لا أبدأ ... لأنّ الفعل الذى تلىّ بالبسملة و بدأ القارى بها فيه قراءة مثلا و لوروده خاصّا عند الذكر فى قوله تعالی ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾ ... فى الحديث انّ النبى صلى الله عليه و آله أمر من اوى الى فراشه أن يقول بسمك ربى وضعت جنبى و بك ارفعه و فى حديث ابى ذرّ و حذيفة رضی الله عنهما أنّه صلى الله عليه و آله كان اذا اوى الى فراشه يقول بسمك اللهم احببى و اموت ... و لأنّ ما يدلّ على ملابسة الاسم الاقدس لمطلق القراءة اولى مما هو صريح فى التقييد بابتدائها كيف و الاحق بأن يقصد بالبسملة الاستعانة عليه هو القراءة بجملتها ليقع باجمعها على الوجه اللايق من حضور القلب و عدم اشتغاله فى اثنائها بغير الاقبال على الحق جب شأنه.

اقول حاصل كلام الشيخ البهائي رحمه الله امرين اولا الباء للاستعانة بالله فى جمیع الامور حتى فى قراءة القرآن ثانيا الاستعانة بالقراءة فى كتابه بالله فقط و ناسب بسم الله فى اوائل السور بقراءة كتابه تعالی .

التنبیه الثالث:

الرحمن من صفات الثابتة لذاته تعالی و وجه تقديمه على الرحمن:

الرحمن الرحيم اسمان وضعا للمبالغة و كلاهما مشتق من الرحمة و لفظ الرحمن يدلّ على من تصدر عنه آثار الرحمة و الاحسان بعنوان أنّه صفة خاصة لله تعالی دون غيره كما قال تعالی فى سورة ملك ﴿ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت﴾

و لفظ الرحيم يدل على منشأ هذه الرحمة لأنّ الرحمة من الصفات الثابتة اللازمة له و الرحيم من صفات اللازمة للذات كالشريف و العليم و القدير و الحكيم و جميل لأنّ صيغة فعيل و رحيم تدلّ على المعانى الثابتة و الرحمن من الصفات العارضة للذات فى غيره تعالی كعطشان و غضبان و غرقان و عطفان كالاخلاق و السجاييا فى الانسان فالرحمن صفة دالة بأنّه المفيض المنعم و فيضه دائم.

الافغانى بعد نقل عبارتهما : لم اعرف مرادهما بالتضمين و الزيادة و هذان القولان لامكان لهما فى النحو و لاعلم انهما من أين مكان وجد هذين الكلامين و العجب من بعض العلماء حيث قال الباء زائدة تخفض مايعده مثل من و عن و المتعلق بما الباء فمحذوف لدلالة الكلام عليه تقديره أبدأ بسم الله قل بسم الله ذكره معالم التنزيل فى تفسير القرآن للبعوى ج ١ ص ٧٠ و الكلامان متنافيان.

و الرحيم علامة فيضه تعالى و ذكر الرحيم بعد الرحمن كالبرهان على أنه تعالى يفيض الرحمة دائما لأنّ الرحمة علامة الفيض الدائم فالرحمن كذكر الدليل و الرحيم كذكر المعلول و شاهد على أنه المفيض<sup>١</sup>

التنبيه الرابع:

علة تأخير عامل بسم الله:

قال الشيخ البهائي رحمه الله: اما تأخير العامل فلما فيه من تقديم ما هو الحقيق بالتعظيم و لاقتضائه قصر الاستعانة و التبرك على اسمه جلّ و علا قصره حقيقيا او اضافيا قلبيا ردا على المشركين في قولهم باسم اللات و العزى و ليوافق تقدّم الاسم الكريم على ما تلاه تقدم مسّماه على ما سواه<sup>٢</sup>

اقول: و نعم ما قال لبيد و اجاد فيها افاد الاكل فيها ما خلا الله باطل و كل نعيم لاحالة زائل و لذا قيل اصدق شعر قالته العرب و حق الحار و المجرور أن يتأخّر عن متعلقه و اذا تقدّم يفيد الحصر.

التنبيه الخامس:

علة كسر باء بسم الله و عدم فتحه:

و ايضا قال الشيخ البهائي: و كان من حق الباء أن تفتح وفاقا لسائر اخواتها من التاء و كاف و الواو و الفاء و غيرها من حروف المعانى التى كثر الابتداء بها و قد منع أفرادها و رفضهم الابتداء بالساكن من سكوتها الذى هو الاصل فى المبنيات عوضوها عنه بالفتحة التى هى اخته فى الخفّة و أنّما كسزروها لانفرادها من بينهنّ بلزوم الحرفيّة و الجر، فحرّكوها بالكسرة المناسبة للسكون الذى هو جبلة الحروف مناسبة القلّة للعدم و لتكون حركتها موافقة لاثرها كما كسروا، لام الامر و لام الجرّ داخله على المظهر ليمتاز عن لام الابتداء فيما لم يظهر فيه اثر العامل كالمبنى و التقديرى ... و اما كسر الجازة لياء المتكلم فللتناسب كما أنّ فتح لام المستغاث للتمييز عن المستغاث له.

اقول: توضيح كلام شيخ البهائي: حق الباء بسم الله الفتح فلما صار مكسورا كما أنّ التاء - مثل تالله - و الكاف و اخواتها كان مفتوحا و قد منع الأدباء من يأتى الباء بقاعدة مفردة و ممتازة عن سائر الحروف المفتوحة و ايضا منعوا من الابتداء بالساكن الذى هو الاصل فى المبنيات و السكون خفيف و بعد السكون فى الخفّة الفتح و انما عدلوا عن قاعدة الفتحة فى الحروف الى الكسرة و كسروا باء بسم الله من بين الحروف لمناسبة الكسرة مع السكون فى خفّة و الكسرة علامة الخفّة و اثرها.

<sup>١</sup> تفسير آيات الاحكام ج ١ ص ١٥ و ١٨

<sup>٢</sup> عروة الوثقى فى تفسير بسم الله للشيخ البهائي المطبوع مع جبل المتين

وقال الاستاد المحقق الاديب امدرس الافغانى فى اعراب الفاتحة إنما حرّكت الباء فى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و نحوه لتعدّر الابتداء بالساکن او تعسّره على ما ادّعا الشيخ جواد التبتى رحمه الله فى كفاية الصرف من وقوعه فى لغتهم و بعض آخر فى اللغة الفارسيّة و قد حكيناه فى المكررات فى بحث المبني .

اقول و بعادة الاستاد فى المكررات هكذا: أعلم ان الابتداء بالساکن فى الالف محال اجماعا لكن فى بقية حروف الهجاء خلاف فقال الجمهور بالاحالة و التعدّر مطلقا (يعنى فى الالف و غيرها من الحروف) لكن قال السيد مير شريف و العلامة الكافجى بالتعسر فى غير الالف من حروف الهجا ... و بسبب كلام الشيخ الجواد التبتى رحمه الله الحق معهما (اعنى السيد مير شريف و العلامة الكافجى) و قد نقل فى بعضهم القول به فى لغة الفرس ايضا فى «شتر» بمعنى الابل.

و فى كسر الباء مذهبين: المذهب السيويّه قال لموافقة معمولها و المذهب الثانى للمبرّد قال أن كسر الباء كان من جهة ردّها الى الاصل لأنّ الباء منه ذوات اليا لأتّه فى الاصل بى و الباء نظير الكسرة.

و الحاصل:

الى هنا فى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وصلنا الى هذه النتيجة اولا ان الله تبارك و تعالى افتتح صدر كلامه فى كتابه الكريم باسمه العظيم الذى هو من اسمائه الحسنى و بسم الله كما جاء فى الروايات الذى جمع فيه القرآن و جمع معانى بسم الله فى الباء و افتتاح سبحانه بذكر اسم الله دليل على وجوب او استحباب التأسى بالقرآن فى ابتداء كل الامور و لاسيما فى القرآن ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثانيا مضافا الى الروايات الواردة فى كتب الفريقين كما ذكرنا.

ثالثا أنّ النبى صلى الله عليه و آله افتتح بسمه تعالى صلواته و جميع اموره و افعاله و مراسلاته و هذا دليل على وجوب الابتداء ببسم الله و لاقل من الاستحباب تأسيا به صلى الله عليه و آله مضافا الى الروايات الواردة من الفريقين فى استحباب ببسم الله فى الاكل و الشرب و الطعام و الذبح.

قد فرغ منه بتوفيق الله الملك العلام و عنايات المعصومين و الائمة الاطهار عليهم السلام لاسيما بقيّة الله فى الارضين روحى لتراب مقدمه الفداء فى بلدة حوزة العلميّة قم المقدّسة و جميع الحوزات العلميّة لاسيما النجف الاشرف و الكربلا المعلى عيل مدفونيهما و على مشرفها آلاف التحيّة و الثنالفرة من الشهر الربيع الثانى عام الف و اربعمأة و اربعين القديسيّة المطابق عام الشمسيّة ١٣٩٧/١٠/٩ بيد العبد المذنب المحتاج الى رحمة ربّه الغفور الرحيم الودود الشيخ الحسنعلی الخزائلى ابن عبدالله المطلب و نشكر الله على انعامه و افضاله



جزوه آيات الاحكام قسمت دوم

استاد حسنعلی خزائلی

علینا و ما توفیقی الا بالله و نشکر من ولدی و قرّة عینی الشیخ علی الخزائلی الذی ساعدنی فی تنظیم الوجیزة وفقه الله لمرضاته و خدمة دین النبویة العلویة و نهدی ثواب هذه المكتوبة الوجیزة فی ﴿بسم الله الرحمن الرحیم﴾ الی والدینی و اختی المرحوم و جمیع اساتذتی و الشهدتء دارالبقا نسئل الله الحشر معهم و مع ائمة الاطهار علیهم السلام و المرافقة معهم فی يوم لا ینفع مال و لا بنون آمین آمین رب العالمین

۱۳۹۷/۱۰/۹ مطابق با ۲۲ ربیع الثانی ۱۴۴۰